

### 3- طبيعة علاقات الدولة العثمانية مع القوى الأوروبية:

- يمكن إبراز العلاقة من خلال مرحلتين أساسيتين: -المرحلة الأولى ( 1453 - 1878) مرحلة الحفاظ على أملاك الرجل المريض. - المرحلة الثانية ( 1878 - 1923) مرحلة التعجيل بتقسيم تركة الرجل المريض.

#### المرحلة الأولى: ( 1453 - 1878)

اتسمت العلاقات بين النمسا والإمارات الإيطالية وإسبانيا والبرتغال وروسيا بالعداء الشديد للعثمانيين وميزته المواجهات العسكرية المستمرة.

1- **العلاقات العثمانية الروسية:** تميزت هذه العلاقة بالصراع والمواجهة في معظمها حيث سلكت روسيا سياسة توسعية على حساب أملاك الدولة العثمانية) فأعلنت الدولة العثمانية الحرب على ضد روسيا سنة 1711 وانتهت بإبرام معاهدة بروث سنة 1711. وتجددت الحرب بينهما سنة 1774. وانتهت بانهزام العثمانيين وإبرام معاهدة كوجوك كينارجي (1774) حصلت روسيا بموجبها على امتيازات في الدولة العثمانية.

2- **العلاقات العثمانية النمساوية:** بعد توقيع معاهدة كارلوفيتز جانفي 1699م. بدأت النمسا في التوسع على حساب تركيا وتجددت الحرب بينهما وانتهت بتوقيع معاهدة ساروفيتز 1718. وتوسعت حدود النمسا جنوبا نحو الدانوب وبعد ثورات البوسنة والهرسك تدخلت النمسا مع روسيا ضد العثمانيين.

3- **العلاقات العثمانية مع الإمارات الإيطالية:** علاقة عدائية متوترة حيث خاضت إيطاليا حروبا ضد الدولة العثمانية لاسترجاع قواعدها في البحر المتوسط إلى جانب الطابع الديني باعتبارها مقر البابوية (الفاتيكان).

4- **العلاقات العثمانية البرتغالية الإسبانية:** تميزت العلاقة العثمانية مع إسبانيا والبرتغال بالعدائية لعمليهما على تصفية الوجود الإسلامي في الأندلس، حيث احتلت البرتغال بعض موانئ المغرب الإسلامي.

5 - **العلاقات العثمانية الفرنسية:** بدأت العلاقة بينهما جد متميزة حيث وقعت معاهدة الامتيازات سنة 1535. وبمقتضاها أصبح لفرنسا حق حماية المسيحيين الكاثوليك بفلسطين والعناية بالأماكن المقدسة ورعايتها. كما حصلت على امتيازات اقتصادية ( امتياز صيد المرجان 1650. في عنابة والقالة في الجزائر) ومنذ 1798. ساءت العلاقة بينهما بسبب حملة نابليون على مصر واحتلال الجزائر سنة 1830.

6- **العلاقات العثمانية البريطانية:** بعد مؤتمر فينا 1815. سلكت بريطانيا سياسة المحافظة على أملاك الرجل المريض للحصول على نفوذ ديني وسياسي وحصلت على حق بناء كنيسة في القدس سنة 1842. ( امتياز ديني). ودخلت بريطانيا حروبا إلى جانب الدولة العثمانية في القرم 1854. والبلقان 1878. ضد روسيا والنمسا، وهكذا عملت بريطانيا على إبقاء الدولة العثمانية بضعفها الداخلي والخارجي حتى تستحوذ عليها فيما بعد.

وبعد 1878. تخلت عن سياستها وبدأت في توزيع تركة الرجل المريض فاحتلت قبرص 1878 ومصر 1882 ومناطق الخليج العربي بعد ذلك.

#### \* - المرحلة الثانية (1878 - 1914)

- يعد مؤتمر برلين 1878. منعرجا حاسما في العلاقات العثمانية الأوروبية عامة والفرنسية والبريطانية خاصة. فألمانيا حققت وحدتها القومية في جانفي 1871. فمنذ 1871. ( تاريخ الوحدة الألمانية) ظهرت ألمانيا كحليف طبيعي حيث نالت امتيازات اقتصادية ( مشروع سكة حديد برلين بغداد 1889) وإنشاء بنوك وتقديم المساعدات العسكرية للدولة العثمانية وبناء السدود وغيرها من المشاريع. وبدأ اختلال التوازن داخل أوروبا لصالحها، فتوجهت نحو تحسين علاقاتها مع الدولة العثمانية. خاصة بعدما حصل إمبراطورها على امتياز اقتصادي يهدد المصالح البريطانية في العمق وهو مشروع سكة حديد برلين بغداد 1889. الذي يربط أوروبا الشرقية وصولا إلى بغداد بتمويل ألماني وشعرت فرنسا وبريطانيا بالخطر الألماني الذي يهدد مصالحهما.

فبدأت الاتفاقيات السرية بين بريطانيا وفرنسا فكان الاتفاق البريطاني الفرنسي لاحتلال تونس ومصر ( 1881 -

1882) وبموجب التحالفات الدولية حصلت إيطاليا على ليبيا ( 1911). وتقاسمت فرنسا وإسبانيا المغرب

الأقصى (1912) واستكملت فرنسا وبريطانيا تقسيم أملاك الخلافة العثمانية بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916.